

تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق

وسائل -حفظه الله تعالى- هل الأحلام والوساوس الشيطانية -في ذات الله ونحو ذلك- التي تأتي للإنسان في النوم أو الصلاة ونحوها تؤثر في الإيمان؟ أم هو دليل على قوة الإيمان؟ فأجاب: لا شك أن الأحلام تكثر وتقع في النوم في غالب الأحوال، ولكن لا ينبغي الاهتمام بها، فقد ورد في الحديث: { الرؤيا على رجل طائر حتى تُغَيِّرْ فإذا غَيَّرَتْ وقعت } رواه أبو داود برقم (5020)، في الأدب، باب "ما جاء في الرؤيا". والترمذى برقم (2278، 2279)، في الرؤيا، باب "ما جاء في تعبير الرؤيا". وقال: حديث حسن صحيح. ولفظ الترمذى: "الرؤيا على رجل طائر ما لم يحدث بها فإذا حدث بها وقعت" وفي رواهية: "إذا تحدث بها سقطت". رواه ابن ماجة برقم (3914)، في تعبير الرؤيا، باب "الرؤيا إذا عبرت وقعت... إلخ". وجميعهم عن ابن زيد العقبى، وأسمه: لقيط بن عامر، قال الألبانى فى صحيح الجامع 3/164: صحيح.. وورد أيضًا: { فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعود بالله من شره وشر الشيطان، وليتقل ثلاثًا ولا يحدث بها أحدًا، فإنها لن تضره } رواه البخارى كما في الفتح: 12/449 - برقم (7044)، في التعبير، باب "إذا رأى ما يكره... إلخ". ومسلم برقم (2261)، في الرؤيا، عن أبي قتادة رضي الله عنه.. فإذا كانت أحلامًا غريبة، فهي من الأضغان، ففي الحديث: { الرؤيا من الله والحلم من الشيطان } جزء من حديث رواه مسلم برقم (2261)، في الرؤيا. من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.. ولا يجعلها المسلم أكبر ما يهمه، بل عليه أن يتغافل عنها ويحدث نفسه بما يهمه من أمر دينه أو دنياه، ويعلم أن الله تعالى قد عفى عن التخيلات وحديث النفس، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل أو تتكلم } رواه البخارى كما في الفتح: 5/190 - برقم (2528) في العنق، باب "الخطأ والنسيان في... إلخ". عن أبي هريرة رضي الله عنه ولوطه: "إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوسـتـ به صدورها ما لم تعمل أو تكلـمـ". ورواه البخارى أيضـاـ كما في الفتح: 9/300 - برقم (5269)، في الطلاق، باب "الطلاق في الإغلال والكرة... إلخ". ومسلم برقم (127) في الإيمان، باب "تجاوز الله عن حديث النفس... إلخ". وقد وقعت الأوهام لكثير من الصحابة، حتى قال بعضهم للنبي -صلى الله عليه وسلم- { إن أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يَخْرُجَ من السماء أحـبـ إليه من أن يتكلـمـ به } وفي رواية: { قالوا إـنـا نـجـدـ في أنفسـنـا ما يـتـعـاطـمـ أـحـدـنـا أـنـ يـتـكـلـمـ بـهـ، قالـ: وـقـدـ وـجـدـتـمـوـهـ؟ـ!ـ قالـواـ: نـعـمـ!ـ قالـ: ذـاكـ صـرـحـ الإـيمـانـ } وفي رواية: { أنه سئـلـ عن الوسـوـسـةـ، قالـ: تلكـ مـحـضـ الإـيمـانـ } وـنـحوـ ذلكـ من الأحادـيـثـ، التيـ فيـ صحيحـ مـسـلـمـ وـغـيـرـهـ .ـ وـحـيـثـ إنـهاـ لاـ تـضـرـ الإـيمـانـ، فإنـ علىـ المؤـمـنـ أنـ يـجـعـلـ فـكـرـهـ وـحـدـيـثـهـ فـيـماـ بـيـنـ يـديـهـ، فـقـدـ وـرـدـ فـيـ الـأـثـرـ: تـفـكـرـواـ فـيـ الـمـخـلـوقـ، وـلـاـ تـفـكـرـواـ فـيـ الـخـالـقـ.ـ وـعـلـىـ الـمـسـلـمـ أـنـ يـكـثـرـ مـنـ الدـعـاءـ بـالـصـلـاحـ وـالـثـبـاتـ وـالـاسـتـقـامـةـ، وـأـنـ يـكـثـرـ مـنـ ذـكـرـ اللـهـ وـعـبـادـتـهـ وـتـلـوـةـ كـتـابـهـ، وـبـيـتـعـدـ عـنـ الـآـتـامـ وـالـسـيـئـاتـ الـتـيـ يـتـسـلـطـ بـهـ الـشـيـطـانـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ، وـالـلـهـ أـعـلـمـ.